

دروس في الحج والعمرة ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل رحلتنا المباركة الى بيت الله الحرام - [00:00:02](#)

هذه الرحلة اليمانية لاداء ركن من اركان الاسلام الا وهو الحج مر معنا الحديث عن فضائل العمرة والحج وقد تشوقت النفوس لهذه العبادة العظيمة وعرفنا انه من اعظم الزاد لهذه العبادة كما قال ربنا جل وعلا وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:00:19](#)
وعلى المعتمر او الحاج ان يسير بقلبه الى الله قبل ان يسير ببدنه في كل خطوة تنظر ماذا في هذا العمل من التأملات اليمانية والكرامات الالهية من اول ما تكون في بيتك - [00:00:49](#)

وانت مع اهلك تريد ان تفارقهم الى بيت الله الحرام استودعهم الله. تقول استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وهنا يقوم في قلبك تذكر المصير الى الله. انت اليوم تفارق اهلك باختيارك - [00:01:16](#)

وغدا سينتزعك ملك الموت من بينهم ولهذا جاء عن بهيم العجلي رحمه الله انه خرج مع اصحابه الى الحج فلما خرج معهم بكى فقالوا لعله تذكر عياله واهله فقال رحمه الله ما هو ذاك - [00:01:39](#)

وما هو اللي قال وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الآخرة تذكر الرحلة الى الدار الآخرة ومع حزن الفراق كسرة القلب عند فراق الاهل عندما تذكر الحاج او المعتمر انه انما خرج - [00:02:06](#)

لزياره بيت الله فكأنه وافد على الله فيشعر بالانس والشوق للقاء الله تعالى لسان حاله كما قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين - [00:02:31](#)

طبعاً الاخوة اه اول ركن من اركان العمرة والحج الاحرام وهذا الاحرام له مستحبات من هذه المستحبات غسل الاحرام وهذا في زماننا لا يمكن ان يكون في الطائرة مثلاً لان الطائرة تمر على الميقات - [00:02:50](#)

اه فيحرم الحاج او المعتمر من الطائرة لذلك يستحب ان تغتسل في بيتك. غسل الاحرام. من اراد العمرة او الحج ماذا يفعل؟ نحن نسير هكذا. خطوات عملية قبل كل شيء قبل ان تخرج من بيتك تغتسل غسل الاحرام - [00:03:12](#)

وهذا الغسل مستحب عند عامة العلماء ثبت في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لاهله واغتسل يعني اغتسل غسل الاحرام وهذا الغسل - [00:03:37](#)

يشمل جميع الحجاج او المعتمرين. حتى المرأة الحائض تغتسل بنية غسل الاحرام حتى لو ينزل عليها الدم لان هذا من المستحبات المتعلقة بنفس الاحرام ولهذا في حجة الوداع النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ - [00:03:59](#)

هذا الحليف ميقات اهل المدينة ولدت اسماء بنت ابي بكر ولدت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما بمحمد ابن ابي بكر فكانت نفساء وهي خرجت الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم. مع الصحابة رضي الله عنهم. وهي حامل في شهرها الاخير - [00:04:24](#)

ولدت في الميقات امرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل. غسل الاحرام وهي نفساء لا تطهر بهذا الغسل ولكنه مستحب لكل حاج او معتمر تغتسل غسل الاحرام ونحن عرفنا في حجتنا نريد ان نتبع النبي صلى الله عليه وسلم خطوة خطوة في كل افعاله حتى

في صفة الغسل - [00:04:45](#)

اغتسل كما اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم. غسل الاحرام وهكذا الاغتسال المستحبة مثل غسل الجنابة. يعني تغسل موضع الاذى

ثم آآ تتوضأ ثم تبدأ برأسك تغسل الشق الايمن ثم الشق الايسر ثم تبدأ ببدنك الشق الايمن من بدنك ثم الشق الايسر - [00:05:12](#)

ثم تفيض الماء على جسمك واثناء الغسل ما الذي يقوم في قلبك وانت تغتسل غسل الاحرام؟ اسأل نفسك انا لماذا اغتسل الان وانا اريد ان اخرج الى بيت الله الحرام - [00:05:34](#)

اذا هذا الغسل من تعظيم الله اجلالا لله ارأيت ان كانت عندك مقابلة مع مسؤول كبير مع حاكم البلد مثلا تغتسل وتتعطر وتزين والله تعالى احق بذلك اغتسل تعظيما لله جل وعلا - [00:05:50](#)

واذا كان الوافدون يطعمون بالمغفرة في عرفات عند النهايات. فانت تطمع بالمغفرة في البدايات وترجو ان يكون هذا الغسل غاسلا للذنوب والسيئات تم في الصلاة انت تتوضأ للصلاة قبل ان تخرج الى بيت الله. لكن هنا تغتسل - [00:06:16](#)

لان الوفادة عظيمة ستذهب الى بيت الله الاعظم الى بيت الله الحرام فلما كانت الغاية عظيمة كانت البداية عظيمة تغتسل بهذا القلب تستشعر تعظيمك لله. وشوقك للقاء الله فتتطهر لله ان الله يحب التوابين. يحب المتطهرين - [00:06:43](#)

اليوم انت تغتسل بنفسك وغدا سيفغسلك المغسل ويريق عليك الماء ثم يكفنك في الكفن. وهكذا بعد ان تغتسل تلبس لباس الاحرام لباس الاحرام الذي يشبه الكفن هو لباس الموتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:09](#)

لبس ازارا ورداء ابيضين تشعر بان الموت قريب غدا تقول لنفسك كذا غدا ساكفن في مثل لباسي هذا غدا ساوضع في قبري في مثل لباسي هذا فماذا اعددت لقبرك ماذا اعددت لآخرتك - [00:07:37](#)

هو انت تلبس لباس الاحرام كانك تلبس قلبك لباس الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة هذا يجعلك تزهد في الدنيا ما يكون همك التمتع بالمطعمومات والمشروبات وبأحاديث الدنيا وشغلها وانما تحج - [00:07:59](#)

كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة خلقة يعني قديمة. تساوي او لا تساوي اربعة دراهم وحج عمر رضي الله عنه فما انفق الا خمسة عشر دينارا - [00:08:23](#)

هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم وتلبس هذا اللباس تأمل هذا اللباس يلزمك في كل احوالك في عبادتك في مشيك في اكلك في نومك في مخالطتك للناس وانت تلبس هذا اللباس. كانك خرجت من عالم الدنيا الى عالم رفيع. عالم علوي - [00:08:42](#)

مقدس عالم جديد عالم التقوى والاحسان والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. ولباس التقوى ذلك خير وهكذا اه تلبس هذا اللباس ولباس الاحرام لا يجوز ان تطيبه بالطيب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا تلبسوا من الثياب - [00:09:09](#)

شيئا مسه زعفران او ورس. الورس من انواع اه الطيب لكن يستحب لك قبل ان تلبس بالعمرة او الحج ان تطيب بدنك تطيب بدنك لكن لا تطيب لباسك لانك اذا طيبت اللباس يبقى هذا الطيب وكأنك تستعمله خاصة انك تنزع اللباس ثم تلبسه فكأنك استعملت هذا الطيب - [00:09:37](#)

اما الطيب الذي على البدن فهذا يعني اه وان كانت رائحته تبقى لكن اه يكون خلاص اصبح مستعملا ويذهب ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم - [00:10:06](#)

ولحله قبل ان يطوف بالبيت هذا سيأتي معنا. يوم العيد قبل طواف الافاضة لكن قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم وقالت رضي الله عنها كنت ارى وبيص المسك في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:27](#)

فتطيب بدنك وشعرك بالمسك بدهن العود بهذه يعني بهذا الطيب و تلاحظ انك لا تظع الطيب في مكان ثم يمسه الاحرام اذا مس الاحرام الطيب وعلق به الطيب يجب عليك ان تغسله - [00:10:47](#)

لأنه الإحرام كما عرفنا لا يطيب والمرأة ايضا يستحب لها ان تتطيب في بدنها دون لباسها لكن لا يمس لباسها الطيب. فمممكن تضع الطيب في اماكن يعني لا يأتي عليها اللباس مثلا - [00:11:12](#)

ويكون الطيب طيب المرأة لا رائحة له. او رائحة خفيفة. ان المرأة ستخرج ويمكن ان تمر بالرجال. ولا يشم منها رائحة الطيب وهذا من الاخطاء التي يقع فيها بعض الناس انهم يبخرون ثياب الاحرام - [00:11:31](#)

او المرأة تبخر ثيابها ثم تلبس هذا اللباس المبخر فهذا لا يجوز ثم هذا الطيب ايضا تستشعر فيه وانت في هذه الرحلة المباركة على ربك فهذا من تمام ايضا اجلال الله تعالى وتعظيمه. جل وعلا - [00:11:50](#)

ثم هكذا تخرج من بيتك صلى الله عليه وسلم لبس لباس الاحرام من بيته ويجوز لك ان تؤخر هذا وان تفعله في الميقات يعني تغتسل وتلبس لباس الاحرام في الميقات - [00:12:11](#)

لكن هذا انما يتييسر لمن كان مثلاً بالمدينة ويمر على ميقات ذي الحليفة. او خرج في البر اما الذي يخرج بالطائرة فيصعب عليه ان يغتسل ما يمكن ان يغتسل في الطائرة - [00:12:32](#)

ويمكن ان يؤخر لباس لبس الاحرام. يعني اذا شاء في الطائرة هذا جائز انت الى الان ما احرمت ما لبست فمجرد لبس اللباس لا يعني هذا انك احرمت ودخلت في العمرة لا مجرد هذا كله تهيب للاحرام - [00:12:46](#)

لكن الاولى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه لبس لباس الاحرام من بيته وان كان اغتسل هناك بذو الحليفة لكن ما يتمكن الحاج في الطائرة ان يغتسل فلا بأس ان تغتسل في بيتك وتلبس لباس الاحرام ان شئت وتخرج الى - [00:13:05](#)

المطار وانت تخرج من بيتك تبدأ الحسنات تجري لك من اول خطوة وانت تخرج من بيتك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الاجور التي يحصل عليها الحاج في هذه الرحلة المباركة - [00:13:22](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام. يعني تقصد البيت الحرام. لا تظع ناقتك كفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة. ومحي عنك خطيئة - [00:13:44](#)

الله اكبر هذه رحلة مباركة رحلة الى ربك جل وعلا هكذا تكثر من ذكر الله تعالى انك خرجت الى ربك وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى في خروجهم الى مكة يعمرّون - [00:14:02](#)

سفر بعبادة الله وذكره يقول ابن ابي مليكة سافرت مع ابن عباس رضي الله عنهما من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة. فكان يقوم شطر الليل ويقول ضمرة بن ربيعة حججنا مع الازاعي رحمه الله سنة خمسين ومئة. فما رأيت مضطجعا في المحمل في ليل ولا نهار قط. كان - [00:14:22](#)

صلي فاذا غلبه النوم استند الى القتب وعن واصل بن سليم قال صاحبت عطاء بن السائب الى مكة فكان يختم القرآن في كل ليلتين وكان محمد بن واسع رحمه الله يصلي في طريق الحج طول الليل - [00:14:45](#)

ويأمر خادمه ان يرفع صوته ليشغل الناس عنه حتى ما يشعر به الناس وحجة مسروق رحمه الله فما نام الا ساجدا على وجهه وقال ابراهيم النخعي رحمه الله كان يعجبهم اذا قدموا مكة الا يخرجوا حتى يختموا القرآن - [00:15:03](#)

هكذا ينبغي للحاج او المعتمر ان يعمر وقته بذكر الله وعبادته. وان يحذر من كيد الشيطان يقول مجاهد رحمه الله ما من رفقة تخرج الى مكة الا جهز معهم ابليس مثل عدتهم - [00:15:24](#)

يجهز معهم مع كل واحد شيطان زيادة على قرينه حتى يشغله عن طاعة الله تكون متواضعا مع رفقتك. الذين تحج معهم لان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج - [00:15:42](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وطيب الكلام يقول مجاهد رحمه الله صحبت ابن عمر رضي الله عنهما وانا اريد ان اخدمه. فكان يخدمني. شف صحابي يخدم من التابعين - [00:16:00](#)

ولا تجادل ولا تنازع ولا تعاتب كن سمحا لينا متواضعا كما قال تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ولا جدال في الحج وهكذا - [00:16:18](#)

تقلع بك الطائرة وتقول دعاء الركوب بسم الله الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى من العمل ما ترضى - [00:16:39](#)

اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوي عنا بعده اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في اهل. اللهم انا نعوذ بك من وعشاء سفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل - [00:16:56](#)

وكل ما ارتفعت بك الطائرة تكبر الله الله اكبر الله اكبر. تذكر علو الله وكبرياء الله كلما نزلت تقول سبحان الله سبحان الله تنزيها لله لانك تهبط الى السفن فتنزله الله وتعظمه. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل - [00:17:11](#)

فإذا وصلت الى الميقات. طبعاً الاخوة المواقيت عبارة عن اماكن حددها النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز لمن اراد الحج والعمرة ان يتجاوزها الا اذا احرم الا اذا لبي بحج او عمرة - [00:17:30](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة الحليفة ولاهل الشام الجحفة واليوم الناس يحرمون من رابغ ان الجحف قرية مهجورة ولاهل - [00:17:52](#)

نجد قرن المنازل وهكذا دول الخليج يمرون من هذه الجهة قرن المنازل والسير الكبير وهو ميقات دولة الامارات من يأتي من جهة يعني دول الخليج ولاهل اليمن يللم وقال هن لهن. يعني هذي المواقيت لاهلها - [00:18:13](#)

ولمن اتى عليهن من غير اهلهن يعني انت من اهل الامارات ذهبت الى المدينة ثم اردت ان تذهب الى العمرة او الحج فتحرم من ميقات ذي الحليفة. ما تقول انا لا من الامارات تحرم مني - [00:18:35](#)

ميقات السيل الكبير لابد ان اذهب هناك لا. تحرم من الميقات الذي تمر به قال ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث انشأ - [00:18:49](#)

يعني مثلاً واحد بيته بعد هذه الاماكن مثل اهل جدة قال فمن حيث انشأ. يعني من قريته التي هو فيها حتى اهل مكة من مكة يعني اهل مكة من اين يلبن بالحج؟ يلبن بالحج من مكة من بيته - [00:19:05](#)

الا العمرة اذا اراد العمرة يخرج الى ادنى الحل ويأتي بعمرة كمسجد التنعيم مسجد عائشة رضي الله عنها هذه المواقيت حددها النبي صلى الله عليه وسلم وهي من باب تعظيم بيت الله وتقديسه. انظر الى التقديس والتعظيم. ما احد يمر الا باحرام - [00:19:26](#)

وايضا هذا فيه تهيئة للحاج تمر قبل مسافة وتحرم وتلبي ثم تستمر في التلبية الى ان تصل الى الحرام هذا مما يهيئ قلبك لاداء المناسك وطبعاً آآ يجوز ان تحرم ولو كنت على غير وضوء. واحد كان نايم وقيل له الان وقت الاحرام لبي لا بأس يجوز. لكن الافضل - [00:19:49](#)

ان تكون على طهارة وان تصلي ركعتي الاحرام النبي صلى الله عليه وسلم لبي بعد ان صلى اه كان هناك بذى الحليفة وقت صلاة يعني الظهر فصلى الظهر ثم لبي بعد الصلاة فان كان هناك وقت لصلاة مفروضة - [00:20:20](#)

الصلاة المفروضة وتلبي بعدها اما اذا ما كان وقت صلاة مفروضة مثلاً سافرت وقت الضحى او وقت الليل فتصلي ركعتي الاحرام وركعتا الاحرام سنة من سنن الاحرام هي ركعتان مستقلتان للاحرام. وهذا قول المذاهب الاربعة وجمع من التابعين - [00:20:43](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ثم احرم هكذا انت تصلي ركعتين - [00:21:09](#)

انظر كيف تفتتح احرامك بصلاة ركعتين الصلاة صلة بالله فتخشع فيها. ثم بعد الصلاة تعلن اجابتك لله مشتاقاً معظماً تقول لبيك اللهم عمرة او لبيك عمرة كما جاء لبيك عمرة - [00:21:22](#)

هذا اذا كنت تريد التمتع وهو الذي يفعله اكثر الناس اليوم لانه اسهل الناسك التمتع او تقول لبيك حجا ان اردت ان تكون مفرداً. او تقول لبيك عمرة وحجا ان اردت ان تكون قارناً - [00:21:43](#)

هذه الناسك الثلاثة قلها جائزة والامر فيها قريب قل يا فاضلة الحمد لله يؤجر عليها الحاج لكن ما الفرق بين هذه الناسك الثلاثة وايها افضل وايها اسهل هذا سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم لان الكلام في هذا يطول. فستعرف على هذه الناسك الثلاثة وايها افضل؟ وما قصة هذا - [00:22:06](#)

الناسك الثلاثة كيف حج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم وايضا ماذا يفعل الحاج والمعتمر عند اه التلبية اه النسك من هذه الناسك. ان شاء الله يأتي هذا معنا في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر - [00:22:36](#)

لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:58](#)

يعني هو من خارج مكة دخل مكة بعدين قال بعد نعم نعم يسأل سائل يقول لو ان شخص دخل مكة وبدون ان آآ يلبي ولا ان يلبس

لباس الاحرام وبعدين قال بعدين اعتمر - 00:23:13

طبعا هذا عند جماهير العلماء لا يجوز ان تدخل الحرم ان كنت تريد يعني العمرة او الحج الا باحرام ما يجوز لك ان تؤخر الاحرام فاذا فعل هذا طبعا عليه ان يستغفر الله تعالى وان يرجع الى الميقات - 00:23:35

يرجع الميقات مرة اخرى ما يخرج ما يرجع الى مسجد عائشة لا ما دام انه جاء من الخارج من يعني من مسافة ابعد عن المواقيت فعليه ان يرجع الى الميقات مرة اخرى ويلبي بالعمرة او الحج كما يريد ثم يدخل - 00:23:56

الان ما استطيع الوقت ضيق مثلا يوم عرفة او او مثلا آ قال يشق علي وتعبان ما استطيع فنقول يلبي اذا كان عمره يلبي من الحل من مسجد عائشة مثلا وعليه دم. عليه ان يذبح اه شاة وتوزع على فقراء الحرم - 00:24:13

واذا كان يريد عمرة يلبي من المكان الذي لا نعم اذا اراد العمرة يخرج الى الحل اما اذا كان فقط يريد الحج يجوز له ان يلبي من مكة من نفس المكان وعليه دم. الدم هذا لانه ترك واجبا من الواجبات وهو ان يحرم عند الميقات - 00:24:37

الاحرام عند الميقات يأتي معنا الحديث عنه من واجبات العمرة او الحج. الاحرام نفسه ركن لان نية الدخول في الحج او العمرة يقول لبيك عمرة انت الان نويت ان تدخل في العمرة هذا ركن من الاركان - 00:24:57

وان توقع هذا الاحرام عند الميقات او قبل الميقات هذا واجب الذي يتجاوز ويترك هذا الواجب صحيح هو احرم لكنه ما احرم عند الميقات هذا يكون قد ترك واجبا من الواجبات. وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما من ترك شيئا من نسكه فليهرق دما. يعني عليه دم

- 00:25:13

نعم والله اعلم ما شاء الله - 00:25:34